أدمع الطف والفرات وغاضت ... زقزقات في أيكة غيناء
صُبغ النهر قانياً وتدلّت ... شجرات تكاد تلقي الرثاء
أرسل العندليب شجو جريح ... واستحرّت فيه الدموع دماء
حسبته العيون ترجيع صبّ ... باعدته الأيام عن حسناء
وهو لو تعلم الغصون نواحٌ ... بَثَّ فيها الأسى بعاشوراء

* * *

يا سليل المطيبين جدوداً ... يفضح الشمس عزة وانتماء
مجدكم صيّر النبيل نبيلاً ... وحباه من العلى ما شاء
أنتم السلّم المكين الى العلياء ... إن رام طامح علياء
وبكم يفتح العظيم طريق ... المجد لكنه يظلّ ابتداء
يلهث السابق المغبّر في الميدان ، ... لا يبلغ النجوم ارتقاء
شرف العين أن ترى البدر ... وضّاء فلا تبتغي اليه انتهاء
يا ابن بنت الرسول حسبك فخراً ... أنك السبط شرّف الشهداء
جدّه شرّف الحجاز ومدَّ ... النور فيه ، وأنس الدهناء
ولظلّت ، جزيرة العرب لولاه ، ... يباباً وقفرة صحراء
جذب الكون نحوها وجلاها ... فغدت كل ربوة سيناء
دمك السمح يا حسين ضياء ... في الدياجير يلهم الشعراء
أيُّ فضل لشاعر ، منك يعتام ... اللآلي ، يصوغ منها رثاء
شاعر مقعد جريح مهيض ... كل أيامه غدت كربلاء

يارب بالخمسة اهل العبا

يارب بالخمسة أهل العبا ... ذوي الهدى والعمل الصالح
ومَن هم سفن نجاة ومَن ... والاهم ذو متجر رابح
ومَن لهم مقعد صدق إذا ... قام الورى في الموقف الفاضح
لا تُخْزِني واغفر ذنوبي عسى ... اسلم من حر لظى اللافح
فإنني أرجو بحبي لهم ... تجاوزاً عن ذنبي الفادح
فهم لمن والاهم جُنّة ... تنجيه من طائره البارح
وقد توسّلت بهم راجيا ... نُجح سؤال المذنب الطالح
لعله يحظى بتوفيقه ... فيهتدي بالمنهج الواضح

الامام الشافعي المتوفى (٦٥٢هـ)

آية الكمال

● الدكتور مهدي محبوبه*

لـح عـلى الأفق كـالسنـاء معـلى ... شـامخـاً يـرتجى الى الله وصـلا
والى مبسـم الحقيقـة نـوراً ... نـور الأرض واستـوى وتجـلى
لـح لآل الـرسـول آيـة قـدس ... قـاب مـن جـده فـاوحـى ودلا
سـاقنـي العقـل أن أروم هـداه ... هكـذا يجتبـى المحـب والا
حكمتنـي الحيـاة صـوب سراه ... فـامتطيت الأقـدام فعـلاً وقـولا
وسكبت الـرحيق في كـاس حبـي ... واحتسيت الأبـا من السبط عـلا
هكـذا أطلـب المحبـة فيـهـم ... شـاخصـاً للـعـلاء عـزاً وفـالا
بسمـة الـدهـر في حميـا خلـودي ... اسكـرتنـي بـالحب جـداً وهـزلا
فعـرفت الارسـال في هـزل قـومي ... واصطفيت العليـاء في الآل عـدلا
ورسمـت الـزمـان في سر قـوم ... قـومـوا الحب في البسيطـة نبـلا
هـذه سنـة الحقيقـة فيـهـم ... فـرعـاهـا الحسـين حبـا ووصـلا
يـا لـركب الخلـود خلـدت ركبي ... يـا لـركب فيـه الـوجـود تجـلى
يـا لعطف الـزمـان في ظل عطف ... قـوم الـعقـل واستقـام مـدلا
فـإذا منبـع الـرسـالـة فينـا ... وإذا الـركب في العـروبـة هـلا
وإذا الطيبـات تـاتـي سراعـا ... في مـال الانسـان عـزاً وطـولا
وإذا الـركب في جليـل الامـاني ... يجتبيـه الانسـان حبـا وميـلا
كم دلفنـا صـوب الحيـاة رجـاء ... فـرمـانـا من دهـرنـا مـا أضـلا
وشمخنـا فـاستـودعتنـا ظـروف ... لمـاس الحيـاة ظلمـا وهـزلا
وعـركنـا الحيـاة في العـدل نبغي ... لسرانـا وصـلاً ونحمـل عـدلا
علنـا نطـوي للصحيفـة سطـراً ... سطـرتـه الـدمـاء أصـلاً وفصـلا
يـا وليـداً ومـا أراك وليـداً ... غـير ذات تجسمـت فيـك عقـلا
يـا لجسم بـذات قـدس تسـامى ... فـانتفـى أن يكـون الاه وصـلا
يـا لـرمـز لـذات رب رفيـع ... رفـعتـه السمـاء حبـاً وفضـلا
يـابـن بنـت النبـي يـابـن عـلي ... يـابن خـير الأنـام ذاتـاً واهـلا
يـا لبـدر مـدى الـزمـان منـير ... حيث أعطى الابـاء ذاتـا وشكـلا
أرسلتـه السمـاء عنـهـا دليـلا ... ونـذيـراً وشـاهـداً ومُدلاً
فجـر الطـاقـة الكمينـة في الشرع ... وأعطـى بـهـا الـدلالـة عـدلا

هـذه (آيـة الكمـال) لبيـت بـات يطوي الـدهور عـزاً وطـولا

* * *

تـه عـلى الأفق في عـلاك رفيعـا شـامخـاً للسمـاء عـزاً ونبـلا
وتـهـادى بمـا أتيـت أبيـا شهـدتـك الطفـوف بـاسـا وفعـلا
ليس ينفـعـك مقـولى عـن مـال لا أرى دونـه السمـوات نـهـلا
هـذه سنـة الـعقيـدة فيـهـم يجتبيهـا بيت الـرسـالـة فصـلا
انـا لا أمـدح الأنـام ولكنـي مـدحـت الأطيـاب قسطـاً وعـدلا
انـا لا أرتجـي سـواهـم مـلاذاً يجتبيـه الانسـان حبـاً وميـلا
راح يشـدو عـلى نشيـدك قـوم قـومـوا لـلابـاء صرحـاً مـعـلى
وشروهـا نفـوسـهـم للـعـوالي فـاتـوهم حـربـاً ضروسـاً وهـولا
كلنـا يجتبـى المحبـة فيـهـم ويميط اللثـام عقـلاً ونقـلا
يـا لـهـا مـن حقيقـة تتسـامـى يـا لـهـا من درايـة فيـك تجـلى

* * *

قـم كبـدر الـدجى تميط لثـامـاً عن دجـانـا تمنـح النـاس فضـلا
وتحط الـركـاب في كـل أرض بسطـت فيـك للخـلائـق نـهـلا
ليس يحكيـك في سراك وليـد اذ وفيت العـهـود فعـلاً وقـولا
وبسطـت الحيـاة لله تشرى في فـداهـا عـزاً وتبـعـث نبـلا

يا فهر

يـا فهـر حيّ عـلى الـردى فلقـد ذهـب الـردى بـعـلاك يـا فـهـر
هـذا حسـين بـالطفـوف لقـى بلـغـت بـه آمـالـهـا صخـر
حفّـت بـه أجسـاد فتيتـه كـالبـدر حـين تحفـهـا الـزهـر
أمـن المـروءة أن أُسـرتَكـم دمـهـم لآل أميـة هـدر
أمـن المـروءة أن أرؤسـهـم مثـل البـدور تقلّـهـا السمـر
أيـن الابـاء وذي حـرائـركـم بـالطـف لا سجـف ولا خـدر
أسرى عـلى الأكـوار حـاسرة بـعـد الحجـال يـروعـهـا الأسر

الحاج مجيد العطار الحلي (المتوفى بالكوفة ١٣٤٢هـ)